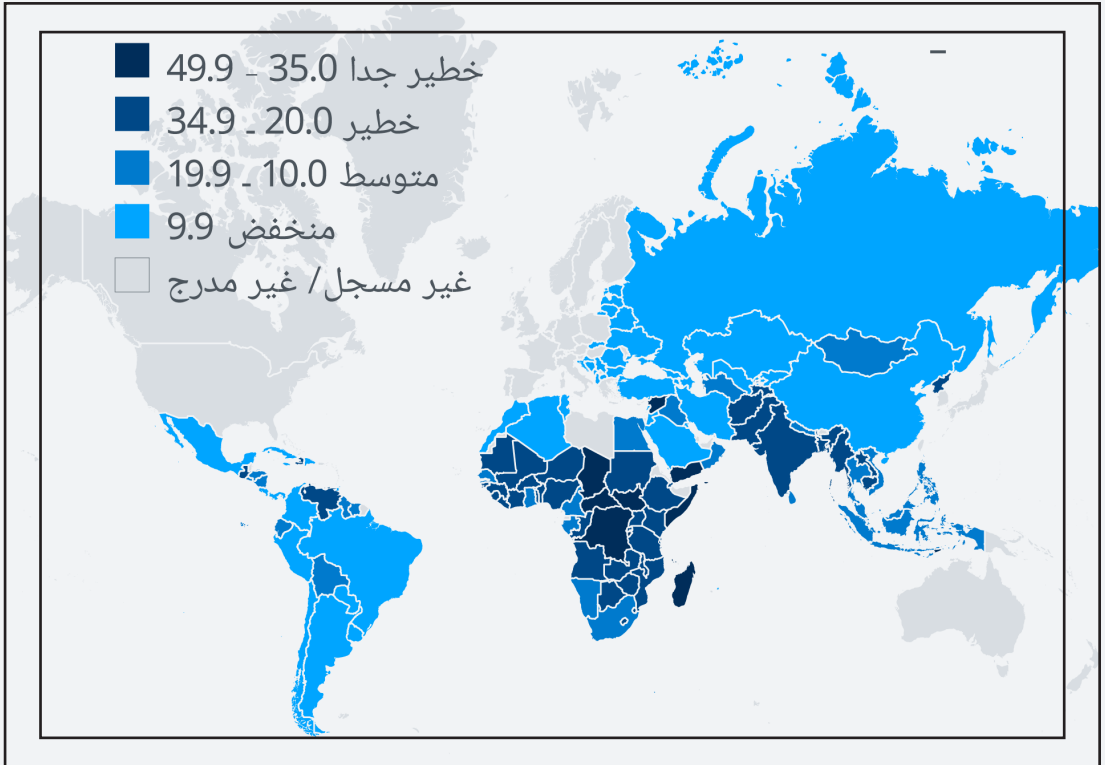




مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الجوع في العراق .. قراءة في المؤشر العالمي للجوع 2020

د. باسم علي خريسان



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلّ، غيرُ ربحيّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

الجوع في العراق .. قراءة في المؤشر العالمي للجوع 2020

د. باسم علي خريسان*

مؤشر الجوع العالمي (GHI) هو أداة لقياس الجوع وتتبعه بشكل شامل على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية يصدر عن (المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية).

تستند نتائج مؤشر الجوع العالمي على قيم أربعة مؤشرات:

1. نقص التغذية (حصة السكان الذين لا يحصلون على كمية كافية من السعرات الحرارية)، وهزال الأطفال.
2. (نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من انخفاض الوزن بالنسبة لطولهم، مما يعكس نقص التغذية الحاد).
3. تقزم الأطفال (نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من انخفاض الطول بالنسبة لأعمارهم، ما يعكس نقص التغذية المزمن).
4. معدل وفيات الأطفال (معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة، مما يعكس جزئياً مزيجاً قاتلاً من سوء التغذية والبيئات غير الصحية).

بناءً على قيم المؤشرات الأربعة، يحدد (GHI) الجوع على مقياس من (100) نقطة حيث صفر هو أفضل درجة ممكنة (لا جوع) و(100) هي الأسوأ، ويتم تصنيف نتيجة مؤشر الجوع العالمي لكل بلد حسب درجة الخطورة، من منخفضة إلى مثيرة للقلق للغاية⁽¹⁾.

يضم المؤشر الذي صدر في 2020 (107) دول مصنفة بحسب قيم المؤشرات التي تم ذكرها آنفاً، ولم يشمل المؤشر البلدان التي لم تتوافر بيانات بشأنها، والعديد من البلدان ذات الدخل المرتفع، والبلدان التي عدد سكانها قليل، والأقاليم غير المستقلة.

بالمجمل فإن الجوع في جميع أنحاء العالم يقف عند مستوى معتدل وفق المؤشر، ومع ذلك، ما يزال عدد كبير جداً من الأشخاص يعانون الجوع ونقص التغذية: نحو (690) مليون شخص

1 - <https://www.globalhungerindex.org/ranking.html>.

* أستاذ في كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد.

يعانون نقص التغذية، ونحو (144) مليون طفل مصابين بالتقزم، وهذا علامة على نقص التغذية المزمن، ويعاني (47) مليون طفل الهزال، وهذا علامة على نقص التغذية الحاد، عام 2018، توفي (5.3) مليون طفل قبل بلوغهم الخامسة من العمر، نتيجة لنقص التغذية⁽²⁾.

في عام 2020، تسببت جائحة COVID-19 والانكماش الاقتصادي الناتج عن ذلك، فضلاً عن تفشي الجراد الصحراوي على نطاق واسع في القرن الأفريقي وأزمات أخرى، مثل الجوع الناجم عن النزاعات والظواهر المناخية المتطرفة والصدمات الاقتصادية المزيد من الأزمات فيما يخص مؤشر الجوع.

مع ذلك، لا تعكس نتائج (GHI) المقدمة في تقرير (GHI) لعام 2020 تأثير الكوارث المتداخلة لعام 2020، لكنها تشير إلى النقاط الساخنة حيث يكون انعدام الأمن الغذائي ونقص التغذية حاداً بالفعل، ما يعرض سكان تلك البلدان لخطر أكبر من الأزمات الغذائية الحادة والجوع المزمن في المستقبل⁽³⁾.

شهدت أحداث عام 2020 العديد من نقاط الضعف في النظام الغذائي في العالم بطرق أصبح من المستحيل تجاهلها، كان من الواضح بالفعل أنه سيكون هناك صراع للقضاء على الجوع خلال العقد القادم في ظل النظام الغذائي الحالي، الآن نحن نعرف هذا النظام غير الملائم على الإطلاق للتعامل مع أنواع الأزمات العالمية والإقليمية المتداخلة التي نمر بها حالياً ويمكن أن تتوقع المزيد بحلول عام 2030.

مع ذلك، ومن خلال اتخاذ إجراءات متكاملة تجاه الصحة والأمن الغذائي والتغذوي، فقد يكون الأمر كذلك ممكناً لتحقيق القضاء على الجوع بحلول عام 2030، وللقيام بذلك، يجب علينا تصميم استجابات متكاملة للأزمات الحالية والمضي قدماً بطرق تدعم تحول النظام الغذائي الحالي إلى نظام أكثر شمولاً واستدامة ومرن، نهج الصحة الواحدة، القائم على الاعتراف بالترابط بين البشر والحيوانات والنباتات وبيئتهم المشتركة، وكذلك دور العلاقات التجارية العادلة، من شأنه أن يعالج الأزمات المختلفة التي نواجهها بشكل كلي وتساعد على تجنب الأزمات الصحية في المستقبل، استعادة كوكب صحي، والقضاء على الجوع⁽⁴⁾.

2 - <https://raseef22.net/article/1080045>.

3 - https://en.wikipedia.org/wiki/Global_Hunger_Index.

4 - synopsis global hunger index one decade to zero hunger linking health and sustainable food systems,2020,p7.

موقع العراق في المؤشر



في مؤشر الجوع العالمي لعام 2020، يحتل العراق المرتبة (65) من بين (107) دولة لديها بيانات كافية لحساب نتائج GHI 2020، برصيد (17,1)، يعاني العراق من مستوى معتدل من الجوع وهو منخفض عن عام 2012 الذي سجل فيه (21,1) % ومنخفض عن عام 2006 الذي سجل (24) % ومنخفض عن عام 2000 الذي سجل ايضا (24) %⁽⁵⁾.

5 - <https://www.globalhungerindex.org/ranking.html>.

وعلى الرغم من التحسن المتمثل في انخفاض مستوى الجوع في العراق، لكن ما يزال الوضع الأمني في العراق غير مستقر إلى جانب التحديات الأخرى، بما في ذلك الوضع السياسي والاقتصادي الغامض وغير الواضح، والاضطرابات الاجتماعية بسبب ارتفاع معدلات البطالة، وتردي الخدمات العامة، واستمرار تدني المستويات المعيشة.

وما تزال الحالة الإنسانية غير مستقرة ومحفوفة بالمخاطر في العديد من المناطق المتأثرة بالصراعات، وقد تفاقم الوضع بسبب جائحة كوفيد - 19؛ مما أدى إلى تباطؤ التنمية وزيادة انعدام الأمن الغذائي، ومع وصول معدل الفقر فيه إلى (31,7%) في عام 2020، يحتل العراق المرتبة (123) من بين (189) دولة في مؤشر التنمية البشرية لعام 2020⁽⁶⁾.

توصيات:

1- استمرار الزيادة في عدد الفقراء في العراق سوف يزيد من نسب الجوع في العراق؛ وهذا يجد ذاته مؤشراً خطيراً قد يتسبب في اضطرابات اجتماعية وسياسية كبيرة في البلد الأمر الذي يتطلب التعامل مع المسألة بجدية أكبر من المؤسسات الدولية المسؤولة للحد من ظاهرة الجوع في العراق.

2- العمل على تخصيص (2%) من الموازنة السنوية في العراق لمعالجة أسباب الجوع في البلاد.

3- العمل على تأسيس هيئة عليا تضم ممثلين من وزارات التجارة، والزراعة، والعمل، والتخطيط، والتعليم العالي؛ لوضع استراتيجية لمعالجة ارتفاع نسبة الجوع في العراق والعمل على الإسراع بالإجراءات المطلوبة لمعالجة ذلك.

4- الاهتمام بدعم السلع الغذائية الأساسية في الأسواق العراقية والحد من الارتفاع في الأسعار الذي تسببت بها السياسية المالية والنقدية الأخيرة المتمثلة بالرفع السريع لسعر صرف الدولار دون أي مراعاة لآثاره السلبية على العوائل الفقيرة ومحدودي الدخل.

5- يعاني واحد من كل خمسة أطفال في العراق من التقزم، ويشكل سوء التغذية المزمن تحدياً كبيراً وله آثار طويلة المدى، حيث أنه يقلل من فرص الطفل في البقاء على قيد الحياة ويُعرق نموه

6 - <https://ar.wfp.org/countries/iraq>.

وصحته ومن المحتمل أن يكون له عواقب وخيمة وطويلة الأمد على القدرة الإدراكية للطفل وأدائه المدرسي، مع العلم أنّ ممارسات تغذية الرضع والأطفال الصغار في العراق ضعيفة ولا ترقى للمستوى المطلوب⁽⁷⁾؛ لذلك لابد من الاهتمام بموضوع تغذية الأطفال في المدارس، وهو نظام كان معمولاً به في العراق منذ العهد الملكي، وفي حال تفعيله سوف يساهم في تعزيز المناعة الصحية للأطفال.

6- تبلغ نسبة وفيات الأطفال الرضع في العراق (20 لكل 1000) طفل، وتبلغ وفيات الاطفال دون الخامسة (27,5 لكل 1000) وتبلغ نسبة وفيات الأمهات أثناء الولادة (33 لكل 1000)⁽⁸⁾؛ لذلك لا بد من تطوير المؤسسات الصحية المسؤولة عن رعاية الأمهات، والأطفال حديثي الولادة؛ لتقليل من حالات الوفيات بين الأطفال والأمهات.

7 - <https://www.unicef.org/iraq/ar/>.

8 - https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/171221_assessing_complteness_of_death_registration_in_iraq_arabic.pdf.